مطلب في نطق الارض

بسلام ثم جعلت السحب تمر وتسلم على الشيخ حتى جاءت سحابة
سودا فقال لها الى اين فقالت الى البصرة قال احملي هذا الرجل
ثم قال لي اعلم ان هذا الرجل المكتف هو قابيل وانا الخضر فحملتني
السحابة فاصبحت في منزلي الباب الثاني في نطق الارض
قال ابن سمعان حدثني من له علم بالعلم الاول ممن اسلم من اهل
الكتاب ان قارون خرج مع موسى منافقا فلم يزل حتى بغى على
موسى وقومه فاهلكه الله وكان من بغيه ان امراه بغيه كانت
تسمى شبيرا دعاها قارون وقال لها يا شبيرا اعطيك ماية
دينار وانطلقي محلة بني اسرائيل فقولي ان موسى ارسل هذه
المائة دينار يدعوني الى نفسه فاذا فعلتي ذلك فهذه الماية
دينار لك واعطيك مثلها قال فانطلقت حتى اتت محلة بني
اسرائيل وقالت يا معشر بني اسرائيل وهمت ان تقول ما قال قارون
نحول الله كلامها فقالت ان قارون ارسل الي هذه الدنانير
وامرني ان اعلم الناس ان موسى ارسل الي وانه راودني عن نفسي
ويعطيني ايضا مثلها فغضب موسى غضبا شديدا وخرج
حتى دخل بيته فجاءت بنو اسرائيل الى قارون وكان اغنى اهل زمانه
وذلك قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اولي القوة فاقبلوا عليه وقالوا له ويلك يا قارون
ما حملك على غيظة موسى نبي الله وهو ابن عمك وقد بسط الله لك الدنيا
ما لم يعطه لاحد من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين يعني تحملك على ما يصنع البطر فلا تبطر ان الله لا يحب البطرين
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة الايه يقول لا تدع حظك من اخرتك
لدنياك وخذ لاخرتك من دنياك وقدم اثما اوتيت هذا المال على
علم عندي وموسى يمر علي ان الله يرزقني وكان قارون يعلم علم
الكيميا وهو صنعة الذهب فلما سمعوا ذلك منه خرجوا من عنده

وارادوا

١٠٢

وارادا الله تعالى هلاك قارون وان يلحقه بصاحبه فرعون
قال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال خرج على برذون اشهب
عليه من الارجوان على مقدمه ذهب وموخره ذهب مكلل
بالدر والياقوت وخرج معه اربعماية جاريه له امامه عليهن
الارجوان في اعناقهم الطواق من ذهب عليهن الخفاف البيض
على بغال شهب عليهم سروج الذهب والفضة ومناثر الاستبرق
واربعماية غلام على اربعماية دابة دهم عليها سروج الذهب
والفضة والارجوان وخفاف بيض ثم ظهر في هذه الزينة
كلها تحملها رجال امامه واظهر كنوزا من الذهب والدنانير
وكانت عامة كنوزه الدنانير فوضعها على عواتق الرجال ثم خرج
يسير في محلة بني اسرائيل فقال قوم من بني اسرائيل الذين وصفهم
الله تعالى في كتابه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون الايه يعني لذو حظ عظيم وافر من الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم من بني اسرائيل الذين تمنوا مثل ما اعطي قارون
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا الايه يعني طاعة الله
والصابر عليها خيرا مما اعطي قارون وما يعطها الا الصابرون
فقيل لموسى هذا قارون قد اقبل يباهي باموالة موسى وهو شديد
الغضب عليه حقا حين انصرف اليه بنوا اسرائيل الذين وعظوه
واخبروه بما هو له حظ من الاحسان فيما اعطاه الله تعالى قال
بن سمعان انهم قالوا لقارون انظر الى ما اعطاك الله واقسمه
على الفقرا من قومك واهل بيتك قال قارون ما تعنون بذلك
موسى وهارون وهما اقرب بني اسرائيل الي وانما جمعته على علم
عندي من صنعة الذهب فوالله لا افعل فلما سمع موسى كبر عليه
ذلك وقال انما ظن قارون اني طمعت في ماله فخرج حتى قيل له هذا
قارون قد اقبل فقال موسى اللهم اسالك بال ابراهيم واسمعيل

Copyright © King Saud University